

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3357 @

قرأت في تاريخ أبي المغيث منقذ بن مرشد الذي ذيل به تاريخ ابن المهدب قال في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وفيها طلع قوم من أهل أفاعية إلى الأفضل يسألونه أن يولي عليهم سيف الدولة خلف بن ملاعب فنهاهم وقال لا تفعلوا وحذرهم من فسقه فقالوا نحن نجعل عيالاتنا لنا ليلة وله ليلة فسيره معهم ووصل أفاعية ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ذي القعدة . قلت هؤلاء أهل تلك الجبال أكثرهم دهرية درزية يستبيحون ذوات الأرحام ولا يعتقدون تحريم الحرام .

قرأت بخط عمر بن محمد العليمي المعروف بابن حوائج كش الحافظ وأخبرنا به إجازة عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة وذكر العليمي أنه نقله من خط ابن زريق يعني أبا الحسن يحيى بن علي بن محمد بن عبد اللطيف بن زريق وكان عالما بالتاريخ قال وقدم إلى أفاعية يعني خلف بن ملاعب من مصر سنة تسع وثمانين وأربعمائة لأن أهل أفاعية مضوا إلى مصر يلتمسون واليا يكون عليهم ووقع اقتراحهم عليه فوصل في يوم الأربعاء الثامن من ذي القعدة ودخلها وملكها .

قال ثم قتل في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين قتله جماعة وصلوا من حلب من أصحاب أبي طاهر الصائغ القائم بمذهب الباطنية بعد موت المنجم المعروف بالحكيم بحلب وكانوا من أهل سمرمين وقاموا فيها بموافقة رجل داع كان بأفاعية يقال له ابن القنج أصله من سمرمين وأقام بأفاعية يحكم بين أهلها وقرر ذلك مع أهلها وأحضر هؤلاء ونقب أهلها نقبا في سورها حتى قارب الوصول فلما وصل هؤلاء لقيهم ابن ملاعب فأهدوا إليه فرسا وبغلة كانوا أخذوها من أفرنج لقوهم في الطريق فأعلموه أنهم جاؤوا بنية الغزو إلى بلاد الروم وباتوا بظاهر الحصن إلى الليل ودخلوه من ذلك النقب ورتبوا بعضهم على دور أولاده لئلا يخرجوا ينجذونه وصعدوا إليه فخرج إليهم فطعن في بطنه فرمى